

سلام المسيح لكم إختوتي ومرحبا بكم في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا، الاصحاح طناش والايات الأولى الى الثمانية. إليكم القراءة باسم ربنا يسوع:

ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِّيَا حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً. وَكَانَتْ مَرْتًا تَخْدِمُ وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَكَبِّرِينَ مَعَهُ. فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنًّا مِنْ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ وَدَهَنْتْ قَدَمِي يَسُوعَ وَمَسَحَتْ قَدَمِيهِ بِشَعْرِهَا فَامْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَهُوَ يَهُوذَا سِمَعَانُ الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الْمُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: لِمَاذَا لَمْ يُبِعْ هَذَا الطِّيبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟ قَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ. فَقَالَ يَسُوعُ: اتْرُكُوهَا إِنَّهَا لِيَوْمٍ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظْتُهُ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ.

هذه كلمة الله. المجد للرب

يوم الاحد القادم إن شاء الله هو عيد الفصح. وبسبب فيروس كورونا القاتل. العالم كله هو مصاب بهذا الوباء وفي الخوف. لكننا نصلي الى الله أبينا أن يقويننا بكلمته كل يوم كما نصلي أن يرحم هذا العالم ويوضع حد لهذا الفيروس في أقرب وقت. جميع الفيروسات هي عواقب شرّ الانسان الذي نشره في الطبيعة والمياه والزراعة. والعالم غصبا منه خاضع لقوى الشر، الشيطان. والرب يسوع ظهر ليعطل أعمال عدو الحياة. فلا شيء يفلت من سلطان إلها ومخلصنا.

كان الرب يعرف الوقت والمكان حيث سيموت: في عيد الفصح اليهودي وفي
أورشليم. ولما كان في الطريق الى أورشليم وقف في قرية بيت عنيا فهياًوا له
عشاء. حيث يكون يسوع هناك يكون الفرح. لعازر وأختاه استقبلوا يسوع بفرح. مرثا
حضرت العشاء وَلِعَازَرُ كَانَ مُتَكِيًّا مَعَ يَسُوعَ. وَمَرْيَمُ مَعْبِرَةٌ حَبَّهَا لِلرَّبِّ يَسُوعَ أَخَذَتْ
قَارُورَةَ طَيِّبٍ غَالِي الثَّمَنِ مِنَ النَّارِ دِينَ النَّقِيّ وَسَكَبَتْهَا عَلَى قَدَمِي يَسُوعَ وَمَسَحَتْهُمَا
بشعرها. فامتلاً البيت برائحة الطيب.

وطيبة الرائحة لم ترض ذوق يهوذا الإسخريوطي فقفر مدّعيًا أنه يبالي بالفقراء
وقال بتعاطف منافق: لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هَذَا الطَّيِّبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟ أعطى
حتى الثمن وهو راتب سنة عمل. والتلميذ يوحنا أضاف أن يهوذا الاسخريوطي قَالَ
هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ وَكَانَ
يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ.

هل تذكر قول الرب: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ؟ الرَّبُّ
يسمع لِلْمَسَاكِينِ وَلَا يَحْتَقِرُ شَعْبَهُ الْآسِيرِ. ونحن نقترّب بهدوء لعيد الفصح نرفع
هذا الحمد من المزمور 40 ونقول: لِيَبْتَهِّجْ وَيَفْرَحْ بِكَ جَمِيعُ طَالِبِيكَ، لِيَقُلْ أَبَدًا
مُحِبُّو خَلَاصِكَ: يَتَعَزَّمُ الرَّبُّ. أَمَّا أَنَا فَمَسْكِينٌ وَبَائِسٌ، الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي، عَوْنِي
وَمُنْقِذِي أَنْتَ. يَا إِلَهِي لَا تُبْطِئْ.

الفصح عند اليهود هو نكرى خلاص الله لأبائهم من العبودية عند فرعون. في ليلة
خروجهم من مصر قال الله لهم: تَأْكُلُونَهُ (أي خروف الفصح) بِعَجَلَةٍ وَأَحْقَاؤُكُمْ
مَشْدُودَةٌ وَأَخْذِيْتُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ وَعَصِيْتُكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ. فَيَكُونُ هَذَا فِضْحًا لِلرَّبِّ. وهو
عيد سنوي لكل شعب إسرائيل القديم كانوا يجتمعون فيه ويقدون ذبائح حيوانية من
أجل خطاياهم حتى جاء المسيح المسمى حمل الله الذي يرفع خطية العالم. فهو
نهاية الذبائح الحيوانية من أجل الخطايا لانه في عيد الفصح صلب فأصبح هو

فصحنًا. الله أَرْسَلَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ وَأَجَلَ الْخَطِيئَةِ فَذَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ.
مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَقَامَ مِنْ أَجْلِ تَبْرِيرِنَا. دَمَّ يَسُوعُ يَكْفِي لِيُغْسِلَنَا مِنْ جَمِيعِ
خَطَايَانَا وَيَطْهَرُ ضَمَائِرَنَا لِلَّهِ.

لكن نرجع قليلا الى يهوذا الاسخريوطي. كان واحد من الاثني عشر. الرب يسوع
اختاره كما اختار كل تلاميذه. وأحبه كما أحب كل تلاميذه. وعلمه كما علم كل
تلاميذه. وأعطاه الخدمة أن يبشر بملكوت السماوات ويصنع معجزات مثلما أعطى
لكل تلاميذه. كان الرب يسوع يعرف أن يهوذا هذا كان خائن فأعطاه فرص عديدة
ليغير سلوكه. أما هو فكان يحب المال أكثر.

في آخر عشاء أخذه يسوع مع تلاميذه أخبرهم أن واحد منهم سيسلمه. التلاميذ
حزنوا وبدأوا يسألونه واحدا بعد الآخر: هل أنا؟ فأجاب يسوع: هو الذي أعطيه
اللُقمة التي أغمسها. ثم غمس اللُقمة وأعطاها ليهوذا بن سمعان الإسخريوطي.
وبعد اللُقمة دخله الشيطان، فقال يسوع له: أسرع في ما نويت أن تعمله. فذهب
إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَقَالَ لَهُمْ: مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟
فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. هذا ثمن عبد حسب شريعة موسى؛ وثمن راعي صالح
حسب النبي زكريا. خيانة الاسخريوطي مذكورة في المزمور 41: حتى صديقي
الملازم لي الذي وثقت به الأكل من طعامي قد انقلب علي ورفع علي عقبه.

حب يسوع جعله يقبل الموت صلبا حتى من أجيل يهوذا الاسخريوطي؛ أما حب
هذا الخداع فجعله يبيع سيده بثلاثين من الفضة. حماقة الانسان هو رفضه لكلمة
المسيح ابن الله ووضع المال إليها في حياته. طبعا يجي السؤال: لماذا يسوع إختار
يهوذا هذا وهو يعرف أنه سيخذه ويبيعه؟ الرب يسوع اختاره لكي تتم النبوءات
المختصة به. حتى لو ما غدر الرب، فهذا لن يغير مشيئة الله لخلاص البشرية

بآلام المسيح. وغدارة يهوذا لم تؤثر على حب يسوع له كما هو مكتوب: أَمَا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ... إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنتَهَى.

يمكن نضيف فكرة أخرى كذلك: لماذا الله اختارنا وهو يعرف أننا خطاة؟ هذه مادة للتفكير. أما يهوذا الاسخريوطي فهو اختار مصير روحه من نفسه.

يقول الكتاب: حِينَ كَانَ الْعِشَاءُ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا سِمْعَانَ الْإِسْخَرِيُوطِيَّ أَنْ يُسَلِّمَ سَيِّدَهُ. ثم بعدما شاف أن الحكم على يسوع صدر، يهوذا هذا ندم ورجع عند رؤساء الكهنة والشيوخ وردّ لهم الثلاثين الفضة لكنهم رفضوه. الندم يمسّ السمعة لتحسين الصورة ليس فيه ألم في القلب ولا الدموع المرّة مثلما تنتجها التوبة كما نراه في التلاميذ. بطرس نكر الرب ثلاث مرات، وتلميذ آخر هرب عريان. وكلهم تشنتوا. لكن كلهم تابوا وتلمّوا وبقوا معا.

أما يهوذا الاسخريوطي فهو ندم فقط ورجع عند أعداء يسوع ومنهم الى شجرة حيث شنق نفسه. يسوع كان في بيت لعازر الذي أقامه الرب بعدما كان ميّت وفي القبر أربعة أيام. في ذلك النهار قال الرب يسوع: أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي وإن مات فسيحيا. والرب يسوع المسيح ينادي الى التوبة والايمان به. فهو مستعد أن يغير حياة كل من يأتي اليه بتواضع ويملاً حياته بالسلام والفرح والضمان ويقين الحياة الأبدية.

يقول الرب يسوع في هذا الانجيل: أَلَسَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْدُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. خراف المسيح تسمع صوته وتأتي اليه.

شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يُقَوِّدُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلِّ حِينٍ، وَيُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. لِأَنَّ رَائِحَةَ الْمَسِيحِ الذِّكِيَّةِ لِلَّهِ... آمين.